من اخذ عنهم من الائمة فكيف لا يوثق بما اتفق عليه اهل
القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة
صلوات الله عليه وسلامه انتهى **اقول** قد نقل الحافظ
ابو عبد الله الذهبي في كتاب العلو كلام امام الحرمين في النظامية
كما نقله الحافظ ابن حجر ثم **قال** بعد قوله كان هذا كله هو الوجه
المتبع فلنجر آية الاستواء وآية المجيء وقوله لما خلقت
بيدي على ذلك انتهى ثم **قال** الذهبي وقال الفقيه ابو عبد الله
الرستمي الذي اجاز الكرعة حكى لنا الامام ابو الفتح محمد بن علي
قال دخلنا على الامام ابي المعالي ابن الجويني نعوده في مرض
موته فاقعد فقال لنا اشهدوا علي اني قد رجعت عن كل مقالة قلتها
اخالف فيها ما قال السلف واني اموت على ما يموت عليه عجائز
نيسابور انتهى قال قلت هذا معنى قول بعض الائمة عليكم
بدين العجائز يعني انهن مؤمنات ثابتة على فطرة الاسلام
لم يدرين ما علم الكلام انتهى وبالله التوفيق

التنبيه السابع قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري

في باب

في باب وكان عرشه على الماء بعد قول البخاري وقال مجاهد
استوى علا على العرش قال ابن بطال اختلف الناس في الاستواء
المذكور هنا فقالت المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة
وقالت المجسمة معناه الاستقرار وقال بعض اهل السنة معناه
ارتفع وبعضهم معناه علا وبعضهم معناه الملك والقدرة
ثم قال ابن بطال فاما قول المعتزلة فانه فاسد لانه لم يزل قاهرا
غالبا مستوليا وقوله ثم استوى تقتضي افتتاح هذا الوصف بعد
ان لم يكن ولازم تاويلهم انه كان مغالبا فيه فاستولى عليه بقهر
من غالبه وهذا منتف عن الله **اقول** في المواقف وشرحه لا
يقال في الاستواء بمعنى الاستيلاء يشعر بالاضطراب والمقاومة والمغالبة
اي يشعر بسبق هذه الامور التي يستحيل في الله لانا نجيب بمنع
الاشعار الا ترى ان الغالب لا يشعر به كما في قوله تعالى والله
غالب على امره نعم ربما يفهم سبق تلك الامور من خصوصية
من اسند اليه الاستيلاء في امر مخصوص انتهى **اقول** اعتبار
خصوصية من اسند اليه الاستواء يقتضي ان المتشابه يسند الى الحق

Copyright © King Saud University